ذكر ما هو في الخبر المشهور عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
بينا نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكروا الفتنة فقال اذا
رايتم الناس مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا
وشبك بين اصابعه قلت ما اصنع عند ذلك جعلني الله فداك قال
الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك
بامر الخاصة ودع عنك امر العامة واذكر في خبر انه عليه السلم قال
ذلك ايام الهرج قيل وما ايام الهرج قال حين لا يامن الرجل جليسه
وذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه في خبر آخر للحرث بن عميرة
انه قال ان يدفع عن عمرك فسياتي عليك زمان كثير خطباؤه
قليل علماؤه وكثير سواله قليل معطوه الهوى فيه قايد العلم
قال ومن ذلك قال اذا اميتت الصلوة وقبلت الرشا وبيع
الدين بعرض يسير من الدنيا فالنجا ويحك ثم النجا قلت وجميع ما
ذكره في هذه الاخبار تراه بعينك في زمانك واهله فانظر
لنفسك ثم ان السلف الصالح رحمهم الله اجمعوا على التحذير
من زمانهم واهله واثروا العزلة وامروا بذلك وتواصوا به ولا
شك انهم كانوا ابصر وانصح وان الزمان بعدهم لم يعد خيرا مما
كان بل شر منه وامر وهو ما ذكر عن يوسف بن اسباط رحمه الله

على ظهر الغيب لان الزيارة واللقا يعرض منهما التزين والريا ولقد
قيل لسليمان الخواص قد قدم ابرهيم بن ادهم افلا تاتيه قال لان
القى شيطانا ماردا احب الي من لقايه فاستنكروا ذلك من قوله
فقال اذا لقيته اخاف ان اتزين واذا لقيت شيطانا امتنع منه
ولقد لقي شيخ الامام بعض العارفين فتذاكرا المباح ثم دعوا في
آخر حديثهما فقال العارف ما اظنني جلست مجلسا انا له ارجى من
مجلسي هذا فقال له العارف لكني ما جلست مجلسا انا به اخوف
من مجلسي هذا الست تعمدت الى احسن حديثك وعلومك فحدثني
بها وتظهرها بين يدي وانا كذلك فقد وقع الريا فبكى الشيخ
الامام مليا ثم غشي عليه وكان بعد ذلك يتمثل يا ويلتي من
موقف ما به اخوف من ان يعدل الحاكم يا رب عفوا منك
عن مذنب اسرف الا انه نادم • فهذا حال اهل الزهد والرياضة
في ملاقاتهم فكيف حال اهل الرغبة والبطالة بل حال اهل الشر
والجهالة واعلم ان الزمان قد اصبح في فساد عظيم واصبح
الناس في ضر كبير فانهم يشغلونك عن عبادة الله حتى لا
يكاد يحصل لك منها شي ثم يفسدون عليك ما حصل لك
حتى لا يسلم لك شي فيلزمك العزلة والتفرد عن الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)